بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله سبحانه وتعالى وبحمده، وصلاة على رسوله وسلامًا ورضوانًا على صحابته وتابعيهم حتى نلقاهم.

وبعد، فإن من خصائص هذا الدين العظيم: خَصيصة "التوازن والوسطية والاعتدال"، ومنها: التوازن في الجمع بين الإيمان بعالم الغيب وعالم الشهادة.

فالمسلم وسط بين من يؤمن بالأوهام والخرافات ويسلم قلبه وعقله لكل شيء وراء الحس، ومن ينكر الغيب ويضاد الفطرة ويصادم العقل ويعاند المعجزة عندما يزعم أنه يستمسك فقط بما يقع تحت الحس.

إن أول صفة وصف الله تبارك وتعالى بها المتقين في مقدمة كتابه الكريم: {**الم. ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. الذين يؤمنون بالغيب**}، لكن المسلم حين يؤمن بعالم الغيب ويؤمن بعالم الشهادة يزن إيمانه هذا بميزان دقيق يقوم على الدليل والبرهان لكل دعوى وقول.

ومن ذلك الغيب الذي يؤمن به المسلم: عالم الجن، أحد أصناف العقلاء الثلاثة الذين أشارت إليهم الآية الثانية من سورة الفاتحة: {**الحمد لله رب العالمين**}، في قول بعض أهل العلم.

ومن التوازن في إيمان المؤمن بعالم الجن: أنه وسط بين من ينكرهم أو يجعلهم أرواح الكواكب أو نوازع الشر في النفس الإنسانية وقواها الخبيثة أو الجراثيم والميكروبات التي كشف عنها العلم الحديث، ومن يخضعون لهم ويذلون ويهولون من شأنهم ويرفعون من قدرهم ويختلقون في مدح

قواهم الأساطير ويدينون بامتلاكهم لكل أمر وتصرفهم في كل حال وتسلطهم على كل شأن حتى بلغ الحال ببعض الإنس إلى عبادتهم ومن لم يعبدهم صراحة خافهم خوف العبادة وسألهم سؤال العبادة أو اعتقد فيهم ما لا ينبغي أن يعتقده في غير رب السماوات والأرض.

أما المسلم فيعتقد أن الجن عالم موجود، وأنهم هم مخلوقات عاقلة واعية مدركة، وأنهم مكلفون بالأوامر والنواهي من الله تعالى، قادرون على سلوك طريق الخير والشر، مجزيون على ذلك حسب شرع الله تعالى لهم في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

ومعتمد المسلم في الإيمان بعالم الجن:

- **التواتر** الذي تتابع عليه جمهور أهل الشرائع من المسلمين واليهود والنصارى - بل وجمهور الطوائف من غير أهل الشرائع - من الإيمان بوجودهم وبعثة الرسل إليهم وسلم إليهم وهذا من المعلوم من دين الإسلام بالضرورة.

- **ونصوص الكتاب والسنة**، فقد كثر ذكر الجن في القرآن الكريم حتى أفردت له سورة كاملة باسم: الجن، وفي سنة النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة جدًّا، منها ما ورد في هذه الرسالة الطيبة.

- **ومشاهدة طوائف من الناس لهم ورؤيتهم**، وأخبارهم في هذا مبثوثة في الكتب الموثوقة والمنقولات الصحيحة على ألسنة العلماء والعباد والعقلاء بما لا يقع تحت الحصر.

قال الدميري في حياة الحيوان الكبرى (١/ ٢٩٦): "اعلم أن الأحاديث في وجود الجن والشياطين لا تحصى، وكذلك أشعار العرب وأخبارها، فالنزاع في ذلك مكابرة فيما هو معلوم بالتواتر، ثم إنه أمر لا يحيله العقل، ولا يكذبه الحس".

والمسلم بعد هذا لا يؤمن في شأن الجن بغير ما وردت به النصوص الصحيحة، يؤمن بأصلهم وخلقهم وأسمائهم وأصنافهم، ويؤمن بطعامهم وشرابهم وزواجهم ومساكنهم ودوابهم وقدراتهم التي وهبهم الله إياها، ويؤمن بالغاية التي خلقهم الله تعالى لها، وبالرسالات الإلهية التي أتتهم، ويؤمن بعداوة فريق الشياطين منهم: وجوده، وحجمه، وأسبابه، وأهدافه، وأساليب الشيطان وطرقه في إضلال الإنسان إلخ ما ذكر في الآيات والأحاديث الصحيحة ولا يقبل غيرها من حكايات وأساطير وخرافات وآراء ليس عليها من حجة أو دليل. إن الإيمان بالجن يحفظ على المسلم إيمانه؛ لأن أخبارهم أخبار من الله ومن رسول الله واجبة التصديق، ويسلم معه قلبه وعقله ولسانه وسلوكه من التحريف والتجريف والتخريف والتزييف والشين والعيب؛ لأنه يتعامل في هذا الميدان وفق منهج معصوم يلزمه الطريق الوسط ويجنبه النقص والشطط في عاطفته وفكره وسلوكه، ويرقى به في الدرجات ويحصل الخيرات والحسنات ويتجنب الشرور والسيئات عندما يجاهد الشياطين ويخضع لاعتباره بحالهم لرب العالمين ويقدر الله حق قدره عندما يتفكر في خلقهم وأحوالهم.

وهذه بعض ثمرات هذا الإيمان على هذا المنهج القويم، الوسط المعتدل المتوازن، بما لا يتحقق عشر معشاره في غيره من المناهج والملل أو المذاهب والنحل.

قرأت هذه الرسالة الطيبة: **"عمدة الراغبين في أخبار الجن والشياطين"** للشيخ حسين رجب – بارك الله مساعيه – التي ينصح بها لعموم المسلمين في هذا الجانب المهم، ضمنها ستة وخمسين حديثًا حرص على انتقائها من الصحيحين؛ لتكون موثوقة معتمدة ومختصرة قريبة ميسرة، وكلها تتناول أحوال الجن والشياطين بالبيان والتوضيح والتفصيل يعمد فيها إلى ذكر نص الحديث ثم يضع تحته مستنبطات من الأحكام ومستخرجات من المسائل تدور حول موضوع الرسالة دون غيره، وجعل بين يديها **مقدمة** في شمول الإسلام وكماله ووضوحه وبيانه ومن ذلك تناوله لعالم الجن، **وتمهيدًا** في أهمية الإيمان بالغيب ومنه عالم الجن وما يتصل بهم من أحوال على ما جاءت به الشريعة في الكتاب والسنة، وجعل في النهاية **خاتمة** موجزة.

والرسالة واضحة القصد، قريبة العبارة، صحيحة الدليل، جيدة الاستنباطات، محمودة الترتيب، أسأل الله تعالى أن ينفع بها وبكاتبها المسلمين والمسلمات وأن يزيد في عطائه وأجره ويجري على يديه الخير لدينه وأمته.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

أحمد الجوهري عبد الجواد

١١ من ربيع الثاني ١٤٤٦هـ.

١٤/ ١٠/ ٢٠٢٤م.